Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ذا أثر في إحداث هذا التقارب ومحو خاصية التمايز بصورتها المتقاطبة الآنفة الذكر، فصرنا بالتالي أمام كيانين يقوم بينهما تواصل كامل.

التمـــاهي

وصيغته في الخطاب تتحقق باللفظ لا بالضمير، لأن المسألة لم تعد مرتبطة بالعلاقة أو بمحتواها فقط بل بالشعر، أي بما جعل من الشخصية رمزا. لقد اندمج المتكلم، زمن الانبهار، في المتكلم عنه وانمحى في كيانه،

تيمـــات الخطـــاب

والواقع أن شخصية الدكالي بقدر ما تحولت إلى رمز تحول النص الذي أنتجه الجزولي ، لهذا الغرض، إلى تيمات. وإذا عدنا إلى المعجم المسطر في فقرة سابقة أمكن الوقوف على آربع تيمات نبسطها في الجدول التالي :

الشخصية	العلم	الشرق	المغرب
العالم السلفي المحدث	دور الريادة المعرفة ا لتلقين	علم في الشرق تعلم منه الشرق	رمز المغرب في الشرق ذو جـلالة في بـلاده

لم يعـد الأمـر متعلقـا، في موضوع الشخـصية، بالصفـات المباشرة التي تمليها المشاهدة، بل بجدول من الدلالات والإشارات تتفرع عن مركز له كفايته واستراتيجيته. ولا يمكن التعامل مع (العالم) أو (السلفي) أو (المحدث) كلقب أو صفة أطلقت على الشخصية لهذا الاعتبار أو ذاك، بل كحقل رمزي يتفرد بخاصية التأويل، وهو ما ينطبق على الموضوعات الأخرى.

انطلق الجزولي في رسم ملامح الشخصية الدكالية مما كان، بتقدير غيره، إجماعا حوله. وسيرة الدكالي قد تكشف لنا عن هذا الإجماع المفترض. فقد سافر الرجل إلى مصر في أواخر القرن الماضي وجاور في الأزهر الشريف سنوات، ثم انتقل إلى الحجازللاستزادة من العلم والمعرفة. ويبدو أنه أخذ من (الوهابية) «طهرانيتها» ومن سلفية الأفغاني وعبده «منهجها». ولما عاد إلى المغرب بعد عشرين سنة (1907) وجد الأوضاع فيه، على جميع المستويات، في تدهور شامل، فانصرف إلى التدريس وأخذ يبشر بما سيجعل منه، بإجماع مؤرخي هذه الفترة، علما بارزا من أعلام السلفية في المغرب.